

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Deuteronomy 32:34–34:12	سفر التثنية 32:34 34:12
#wt_c20_us115	الحلقة الإذاعية رقم: 611
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للجزء الأخير من سفر التثنية على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن نفتح على الأصحاح الثاني والثلاثين من هذا السفر النّيفيس (أي سفر التثنية). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

من المهمّ جدّاً أن ندرك تأثيرنا في حياة الناس من حولنا. وقد قرأنا في الحلقة السابقة أن الله أوحى لموسى بنسبي وأمره أن يعلمه للشعب. ومن خلال هذا النّسبي، كان ينبغي لهم أن يُدرّكوا دورهم كشهود أمام أمم العالم. والله يُطالبنا، بوصفنا مسيحيين، أن نكون نُوراً للعالم ومِلحاً للأرض.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيمّ أخير من سفر التثنية ابتداءً بالأصحاح الثاني والثلاثين والعدّد الرابع والثلاثين درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّك سميت")

نقرأ، يا أحبائي، في سفر التثنية 32: 34 38:

أليس ذلك مكنوزاً عندي، مخنوماً عليه في خزانتي؟ لي النعمة والجزاء.
في وقت تزل أقدامهم. إن يوم هلاكهم قريب والمهيات لهم مسرعة. لأن
الربّ يدين شعبه، وعلى عبده يشفق. حين يرى أن اليد قد مضت، ولم
يبق محجوز ولا مطلق، يقول: أين الهتهم، الصخرة التي التجأوا إليها،
التي كانت تأكل شحم دباحهم وتشرب خمراً سكانهم؟ لتقم وتساعداكم
وتكن عليكم حماية!

بعبارة أخرى فإن الله يجمع ثمار أعمال بني إسرائيل ويضعها في خزائنه إلى أن
يحين الوقت المناسب للعقاب. فهو سيجازيهم ويعاقبهم في يوم ما. وقد يبسط الربّ في إنزال
غضبه لكي يعطي الإنسان فرصة للتوبة. ولكن العقاب مخنوم على الأشرار. لذلك، لا يجوز
لأي إنسان أن يظن أن إمهال الربّ له هو تغاض عن شروره. وكما أن الربّ يدين شعبه إن
أخطأ، فإنه يشفق عليه ويرحمه إذا تاب ورجع إليه. ويتهكم الله على الآلهة الزائفة التي أكل
شعبه عليها وساروا وراءها فيقول: أين هي الآن؟ ولماذا لم تسرع إلى نجدتهم؟

ثم نقرأ في الأعداد 39 43:

انظروا الآن! أنا أنا هو وليس إله معي. أنا أميت وأحيي. سحقت، وإني
أشفي، وليس من يدي مخلص. إني أرفع إلى السماء يدي وأقول: حي
أنا إلى الأبد. إذا سننت سيفي البارق، وأمسكت بالقضاء يدي، أريد نعمة
على أضدادي، وأجازي مبغضي. أسكر سهام يدي، ويأكل سيفي لحماً.
بدم القتلى والسبائيا، ومن رؤوس فؤاد العدو. تهللوا أيها الأمم، شعبه،
لأنه ينتقم بدم عبده، ويرد نعمة على أضداده، ويصقح عن أرضه عن
شعبه.

وقد تنساءل، يا صديقي، قائلاً: "هل حقاً يفعل الله ذلك؟" أجل! فكلمة الله صادقة. والله
يؤكد لشعبه هنا أنه هو الذي يعاقبهم على شرورهم وأنه الوحيد القادر أن ينقدهم. فهو الله
العادل والرحيم في آن واحد. وعندما يشاء الربّ أن ينتقم من الشعوب التي استخدمها كأداة
لتأديب شعبه، فإن انتقامه سيكون شديداً وصارماً.

وبهذا تأتي إلى ختام التشديد النبوي الذي أوحى به الله إلى موسى لكي يعلمه للشعب.
وقد رأينا أن هذا التشديد ينبأ عن ارتداد بني إسرائيل عن الله الحي، وعن الدينونة الحتمية
التي سنأتي عليهم.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 44 47:

فَاتَى مُوسَى وَنَطَقَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذَا النَّشِيدِ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، هُوَ
وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ. وَلَمَّا فَرَغَ مُوسَى مِنْ مُخَاطَبَةِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ هَذِهِ
الْكَلِمَاتِ، قَالَ لَهُمْ: «وَجَّهُوا قُلُوبَكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنَا أَشْهَدُ
عَلَيْكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ تُوصُوا بِهَا أَوْلَادَكُمْ، لِيَحْرُصُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ
كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَةِ. لِأَنَّهَا لَيْسَتْ أَمْرًا بَاطِلًا عَلَيْكُمْ، بَلْ هِيَ حَيَاتُكُمْ. وَبِهَذَا
الْأَمْرِ تُطِيلُونَ الْأَيَّامَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأَرْضَ الَّتِي لَهَا
لِتَمْتَلِكُوهَا.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَوَصَايَا الرَّبِّ لَيْسَتْ أَمْرًا بَاطِلًا، بَلْ هِيَ حَيَاتُنَا. لِذَلِكَ فَقَدْ أَعْلَنَ مُوسَى
كَلِمَاتِ هَذَا النَّشِيدِ لِلشَّعْبِ وَرَدَّدَهُ مَرَّاتٍ عَدِيدَةٍ لِيَحْفَظُوهُ. وَقَدْ أَوْصَاهُمْ مُوسَى بِأَنْ يُعَلِّمُوا هَذَا
النَّشِيدَ لِأَوْلَادِهِمْ لِأَنَّهُ مُهِمٌّ جِدًّا لِحَاضِرِهِمْ وَمُسْتَقْبَلِهِمْ. وَهُوَ يُؤَكِّدُ لَهُمْ أَنَّ كَلِمَاتِ هَذَا النَّشِيدِ
لَيْسَتْ كَلَامًا فِي الْهَوَاءِ، بَلْ هِيَ حَيَاتُهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 48 52:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عِبَارِيمَ هَذَا،
جَبَلِ نَبُو الَّذِي فِي أَرْضِ مُوَابَ الَّذِي قِبَالَةَ أَرِيحَا، وَانظُرْ أَرْضَ كَنْعَانَ
الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَلَكًا، وَمَتَّ فِي الْجَبَلِ الَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ،
وَأَنْضِمْ إِلَى قَوْمِكَ، كَمَا مَاتَ هَارُونَ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورٍ وَضُمَّ إِلَى قَوْمِهِ.
لَأَنَّكُمْ خُنْتُمَانِي فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَاءِ مَرِيَبَةَ قَادِشَ فِي بَرِّيَّةِ
صِينَ، إِذْ لَمْ تُقَدِّسَانِي فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَإِنَّكَ تَنْظُرُ الْأَرْضَ مِنْ
قِبَالَتِهَا، وَلَكِنَّكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ.

بَعْدَ أَنْ انْتَهَى مُوسَى مِنْ تَعْلِيمِ النَّشِيدِ لِلشَّعْبِ، انْتَهَتْ خِدْمَتُهُ. وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَصْعَدَ
عَلَى أَعْلَى قِمَّةِ فِي سِلْسِلَةِ جِبَالِ "عِبَارِيمَ" لِكَيْ يَرَى أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ بِهَا شَعْبَهُ، ثُمَّ
يَمُوتُ وَيَنْضَمُ إِلَى قَوْمِهِ. وَكَانَ جَبَلُ نَبُو وَاحِدًا مِنْ سِلْسِلَةِ جِبَالِ عِبَارِيمَ. وَيَذَكِّرُ الْوَحْيُ مَرَّةً
أُخْرَى سَبَبَ حَرَمَانِ مُوسَى مِنْ دُخُولِ أَرْضِ الْمَوْعِدِ. فَلِأَنَّهُ وَهَارُونَ لَمْ يُقَدِّسَا الرَّبَّ فِي وَسْطِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَاءِ مَرِيَبَةَ، حَرَمَهُمَا اللَّهُ مِنْ دُخُولِ أَرْضِ كَنْعَانَ.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ فَنَقْرَأُ فِي
الْأَعْدَادِ 1 5:

وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى، رَجُلُ اللَّهِ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ
مَوْتِهِ، فَقَالَ: «جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سَيْنَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَلَّالًا مِنْ
جَبَلِ قَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رِبَوَاتِ الْقُدْسِ، وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ. فَأَحَبَّ
الشَّعْبَ. جَمِيعُ قَدَيْسِيهِ فِي يَدِكَ، وَهُمْ جَالِسُونَ عِنْدَ قَدَمِكَ يَتَقَبَّلُونَ مِنْ
أَقْوَالِكَ. بَنَامُوسِ أَوْصَاتَا مُوسَى مِيرَاتَا لِحِمَاةِ يَعْقُوبَ. وَكَانَ فِي
يَشُورُونَ مَلِكًا حِينَ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مَعًا.

نَقَرَأُ فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ أَنَّ مُوسَى بَارَكَ شَعْبَهُ بِكَلِمَاتٍ مُعْزِيَةٍ وَمُسْجَعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَتْرُكَهُمْ
وَيَصْعَدَ إِلَى الْجَبَلِ. وَهُوَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْبَرَكَةِ إِنَّ مَجْدَ اللَّهِ ظَهَرَ عَلَى الْجَبَلِ فِي سَيْنَاءَ أَمَامَ كُلِّ
الشَّعْبِ، وَأَنَّ اللَّهَ أَعْطَى عَبْدَهُ مُوسَى الْوَصَايَا وَالشَّرِيعَةَ. وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا إِنَّ ضِيَاءَ اللَّهِ
انْعَكَسَ مِنْ جَبَلِ سَيْنَاءَ عَلَى جَبَلِ سَعِيرَ (أَيُّ عَلَى سِلْسِلَةِ الْجِبَالِ الَّتِي كَانَ يَسْكُنُهَا نَسْلُ
عَيْسُو). وَالْمَقْصُودُ بِذَلِكَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِقُ بِنُورِهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالْأُمَّمِ، وَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ
جَمِيعَ النَّاسِ. فَاللَّهُ تَنَازَلَ مِنْ مَجْدِهِ السَّمَاوِيِّ وَظَهَرَ لِشَعْبِهِ عَلَى الْجَبَلِ، وَأَعْطَاهُمْ شَرِيعَتَهُ،
وَطَلَبَ خَلَاصَ الْأُمَّمِ أَيْضًا.

وَإِذْ رَأَى الشَّعْبُ مَجْدَ اللَّهِ وَمَحَبَّتَهُ لَهُمْ، أَحْبَبُوهُ بِكُلِّ قَلُوبِهِمْ، وَتَقَدَّسُوا لَهُ، وَأَعْلَنُوا قَبُولَهُمْ
لِلنَّامُوسِ الَّذِي تَسَلَّمَهُ مُوسَى مِنْ عَلَى الْجَبَلِ لِأَنَّهُ الْمِيرَاثُ الَّذِي سَيُسَلِّمُونَهُ لِأَبْنَائِهِمْ لِيَتَمَتَّعُوا
بِالْحَيَاةِ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ. وَالْمَقْصُودُ بِيَشُورُونَ هُنَا شَعْبُ اللَّهِ. فَاللَّهُ هُوَ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ،
وَيَقُودُهُمْ، وَيَرْعَاهُمْ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 6 25 بَرَكَةَ مُوسَى لِأَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَهُوَ يَقُولُ فِي الْأَعْدَادِ

:11 6

لِيَحْيَ رَأُوبَيْنُ وَلَا يَمِتْ، وَلَا يَكُنْ رَجَالُهُ قَلِيلِينَ». وَهَذِهِ عَنْ يَهُودَا قَالَ:
«اسْمَعْ يَا رَبُّ صَوْتِ يَهُودَا، وَأْتِ بِهِ إِلَى قَوْمِهِ. بِيَدَيْهِ يُقَاتِلُ لِنَفْسِهِ، فَكُنْ
عَوْنًا عَلَيَّ أَضْدَادِهِ». وَكَلَاوِي قَالَ: «تُثَمِّمُكَ وَأُورِيْمُكَ لِرَجْلِكَ الصَّدِيقِ،
الَّذِي جَرَّبْتَهُ فِي مَسَّةٍ وَخَاصَمْتَهُ عِنْدَ مَاءِ مَرِيْبَةِ. الَّذِي قَالَ عَنْ أَبِيهِ
وَأُمِّهِ: لَمْ أَرَهُمَا، وَيَاخُوْتِيهِ لَمْ يَعْتَرِفْ، وَأَوْلَادُهُ لَمْ يَعْرِفْ، بَلْ حَفِظُوا
كَلَامَكَ وَصَانُوا عَهْدَكَ. يُعَلِّمُونَ يَعْقُوبَ أَحْكَامَكَ، وَإِسْرَائِيلَ نَامُوسَكَ.
يَضَعُونَ بَخُورًا فِي أَنْفِكَ، وَمُحْرَقَاتٍ عَلَى مَذْبَحِكَ. بَارَكَ يَا رَبُّ قُوَّتَهُ،
وَارْتَضَ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. احْطَمْ مَثُونَ مُقَاوِمِيهِ وَمُبْغِضِيهِ حَتَّى لَا يَقُومُوا».

يَبْتَدِئُ مُوسَى بِمُبَارَكَةِ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ. وَكَانَ رَأُوبَيْنُ قَدْ أَحْطَأَ بِاضْطِجَاعِهِ مَعَ سُرِّيَّةِ أَبِيهِ
يَعْقُوبَ فَفَقَدَ بَرَكَةَ الْبِكُورِيَّةِ. كَذَلِكَ فَفَقَدَ حَرَجَ مِنْ سِبْطِهِ "دَاثَانَ" وَ "أَبِيرَامَ" اللَّذَانِ اشْتَرَكَا مَعَ
فُورَحَ فِي التَّدْمُرِ عَلَى اللَّهِ وَمُوسَى وَهَارُونَ فَاثْبَلَعْتَهُمُ الْأَرْضُ. لِذَلِكَ فَإِنَّ مُوسَى يَتَضَرَّعُ
لِأَجْلِ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ حَتَّى يَعِيشُوا وَلَا يَنْفَرَضُوا بِسَبَبِ الْخَطَايَا الَّتِي اقْتَرَفُوهَا.

ثُمَّ يُبَارِكُ مُوسَى سِبْطَ يَهُودَا وَيُصَلِّي لِأَجْلِ نُصْرَتِهِمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ.

ثُمَّ يُبَارِكُ مُوسَى سِبْطَ لاوِي الَّذِي خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنْهُ وَالَّذِي كَانَ يَقُودُ الشَّعْبَ فِي الْعِبَادَةِ وَسَمَاعَ صَوْتِ اللَّهِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا قَبْلًا أَنَّ سِبْطَ لاوِي لَمْ يَأْخُذْ مِيرَاثًا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصِيبُهُمْ وَهُوَ الَّذِي يَعُولُهُمْ وَيَسُدُّ حَاجَاتِهِمْ. وَيَتَضَرَّعُ مُوسَى إِلَى اللَّهِ لِكَيْ يُعْطِيَ سِبْطَ لاوِي مَزِيدًا مِنَ الْقُوَّةِ الرُّوحِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ لِكَيْ يَتِمَّكَنَ مِنَ الْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ الْمُؤَكَّلَةِ إِلَيْهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 12 17:

وَلِبَنِيَامِينَ قَالَ: «حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ أَمْنًا. يَسْتُرُهُ طُولَ النَّهَارِ، وَبَيْنَ مَنْكَبَيْهِ يَسْكُنُ». وَلِيُوسُفَ قَالَ: «مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ أَرْضُهُ، بِنَقَائِسِ السَّمَاءِ بِالنَّدَى، وَبِاللُّجَّةِ الرَّايِضَةِ تَحْتُ، وَنَقَائِسِ مُعَلَّاتِ الشَّمْسِ، وَنَقَائِسِ مُنْبِتَاتِ الْأَقْمَارِ. وَمِنْ مَقَاخِرِ الْجِبَالِ الْقَدِيمَةِ، وَمِنْ نَقَائِسِ الْإِكَامِ الْأَبَدِيَّةِ، وَمِنْ نَقَائِسِ الْأَرْضِ وَمِثْلِهَا، وَرَضَى السَّاكِنِ فِي الْعَلِيْقَةِ. فَلْتَأْتِ عَلَى رَأْسِ يُوْسُفَ وَعَلَى قِمَّةِ نَدِيرِ إِخْوَتِهِ. بِكُرِّ ثَوْرِهِ زِينَةٌ لَهُ، وَقِرْنَاهُ قِرْنَا رَيْمٍ. بِهِمَا يَنْطَحُ الشُّعُوبَ مَعًا إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. هُمَا رَبَوَاتُ أَقْرَائِمٍ وَأَلُوفٍ مَنَسَى».

إِذْنًا، نَقْرَأُ فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ عَنْ بَرَكَاتِ بَنِيَامِينَ وَيُوسُفَ. وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى سِبْطِ بَنِيَامِينَ نَظْرَةً مَحَبَّةً خَاصَّةً لِأَنَّهُ ظَلَّ مُتَمَسِّكًا بِعِبَادَةِ اللَّهِ الْحَيِّ.

وَيَطْلُبُ مُوسَى مِنَ الرَّبِّ أَنْ يُبَارِكَ أَرْضَ يُوْسُفَ بِالْأَمْطَارِ الْعَزِيْرَةِ وَالشَّمْسِ لِكَيْ تُعْطِيَ مَحْصُولًا وَفَيْرًا. وَهُوَ يَطْلُبُ لِأَجْلِهِ بَرَكَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً. وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ يَعْقُوبَ كَانَ قَدْ قَالَ فِي مُبَارَكَةِ يُوْسُفَ: "يُوسُفَ، عُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، عُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ عَلَى عَيْنٍ. أَغْصَانٌ قَدْ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطٍ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 18 21:

وَلِزَبُولُونَ قَالَ: «افْرَحْ يَا زَبُولُونَ بِخُرُوجِكَ، وَأَنْتَ يَا يَسَّاكِرُ بِخِيَامِكَ. إِلَى الْجَبَلِ يَدْعُونَ الْقَبَائِلَ. هُنَاكَ يَدْبَحَانِ دَبَائِحَ الْبِرِّ لِأَنَّهُمَا يَرْتَضِعَانِ مِنْ قَيْضِ الْبِحَارِ، وَدَخَائِرِ مَطْمُورَةٍ فِي الرَّمْلِ». وَلِجَادَ قَالَ: «مُبَارَكُ الَّذِي وَسَّعَ جَادَ. كَلْبُوتَةُ سَكَنَ وَأَقْتَرَسَ الدَّرَاعَ مَعَ قِمَّةِ الرَّأْسِ. وَرَأَى الْأَوَّلَ لِنَفْسِهِ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ قَسَمَ مِنَ الشَّارِعِ مَحْفُوظًا، فَأَتَى رَأْسًا لِلشَّعْبِ، يَعْمَلُ حَقَّ الرَّبِّ وَأَحْكَامَهُ مَعَ إِسْرَائِيلَ».

يَذَكِّرُ مُوسَى بَرَكَاتِ سِبْطِي "زَبُولُونَ" وَ "يَسَّاكِرُ" مَعًا لِأَنَّهُمَا سَيَسْكُنَانِ مُتَجَاوِرِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهُوَ يَقُولُ "افْرَحْ يَا زَبُولُونَ بِخُرُوجِكَ" لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخْرُجُونَ لِلتَّجَارَةِ كَثِيرًا

وَيَفْرَحُونَ بِمَكَاسِبِ تِجَارَتِهِمْ. وَهُوَ يَقُولُ لِيَسَاكِرَ أَنْ يَفْرَحَ بِخِيَامِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مُسْتَقَرًّا وَيَعْمَلُ
بِالزَّرَاعَةِ وَرِعَايَةِ الْمَاشِيَةِ.

وَأَمَّا عَنْ سِبْطِ جَادَ فَإِنَّهُ يَقُولُ: "مُبَارَكُ الَّذِي وَسَّعَ جَادًا". وَكَانَتِ الْأَرْضُ الَّتِي أُعْطِيَتْ
لِسِبْطِ جَادَ (شَرْقَ الْأُرْدُنِّ) وَأَسِيعَةً وَمُتْرَامِيَّةَ الْأَطْرَافِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 22 25:

وَلِدَانَ قَالَ: «دَانَ شَيْبُلُ أَسَدٍ يَثْبُ مِنْ بَاشَانَ». وَلِنَفْتَالِي قَالَ: «يَا نَفْتَالِي
اشْبَعُ رَضَى، وَأَمْتَلِيءْ بَرَكَهَ مِنَ الرَّبِّ، وَأَمْلِكِ الْعَرْبَ وَالْجَنُوبَ».
وَلَأَشِيرَ قَالَ: «مُبَارَكُ مِنَ الْبَيْنِ أَشِيرُ. لِيَكُنْ مَقْبُولًا مِنْ إِخْوَتِهِ، وَيَعْمَسُ
فِي الزَّيْتِ رِجْلَهُ. حَدِيدٌ وَنُحَاسٌ مَرَّالِيَجُكَ، وَكَأَيَامِكَ رَاحَتُكَ.

وَقَدْ تَمَلَّكَ سِبْطُ دَانَ فِي جَنُوبِ أَرْضِ كَنْعَانَ. أَمَّا سِبْطُ نَفْتَالِي فَيَدْعُو لَهُ مُوسَى أَنْ يَكُونَ
قَنُوعًا بِنَصِيْبِهِ وَأَنْ يَمْتَلِيءَ بَرَكَهَ مِنَ الرَّبِّ. وَكَانَ نَصِيْبُ سِبْطِ أَشِيرَ مِنَ الْأَرْضِ مُبَارَكًا جَدًّا إِذْ
سَكَنَ فِي أَرْضِ غَنِيَّةٍ بِأَشْجَارِ الزَّيْتُونِ وَالْكَرُومِ، وَكَانَ مَحْبُوبًا مِنَ الْأَسْبَاطِ الْأُخْرَى.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 26 29:

«لَيْسَ مِثْلَ اللَّهِ يَا يَشُورُونَ. يَرْكَبُ السَّمَاءَ فِي مَعُونَتِكَ، وَالْعَمَامَ فِي
عَظَمَتِهِ. الْإِلَهَ الْقَدِيمَ مَلْجَأً، وَالْأَدْرُعَ الْأَبْدِيَّةَ مِنْ تَحْتِ. فَطَرَدَ مِنْ قَدَامِكَ
الْعَدُوَّ وَقَالَ: أَهْلِكَ. فَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ أَمِنًا وَحَدَهُ. تَكُونُ عَيْنُ يَعْقُوبَ إِلَى
أَرْضِ حَنْطَةَ وَخَمْرٍ، وَسَمَاوُهُ تَقْفُرُ نَدَى. طُوبَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ! مَنْ مِثْلِكَ يَا
شَعْبًا مَنصُورًا بِالرَّبِّ؟ ثَرَسَ عَوْنُكَ وَسَيْفَ عَظَمَتِكَ فَيَنْدَلُّ لَكَ أَعْدَاؤُكَ،
وَأَنْتَ تَطَأُ مَرْتَفَعَاتِهِمْ».

وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ الْكَلِمَةَ "يَشُورُونَ" تُشِيرُ إِلَى شَعْبِ الرَّبِّ. وَيُخَاطَبُ مُوسَى
شَعْبَ الرَّبِّ قَائِلًا إِنَّ اللَّهَ لَا مِثْلَ لَهُ. فَهُوَ يَخْتَرِقُ السَّمَاوَاتِ رَاكِبًا السَّحَابَ وَيَنْزِلُ لِنَجْدَةِ شَعْبِهِ.
وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ هِيَ مَجْرَدُ تَعْبِيرَاتٍ بَشَرِيَّةٍ تُصِفُ اسْتِعْدَادَ الرَّبِّ الْإِلَهَ لِنَجْدَةِ مُحِبِّهِ بِسُرْعَةٍ.
فَأَنَّهُ الْأَزَلِيُّ هُوَ مَلْجَأٌ يَلْتَجِي إِلَيْهِ شَعْبُهُ وَيَحْتَمُونَ فِي ظِلِّهِ. وَهُوَ يُسِنِدُ شَعْبَهُ بِذِرَاعِيهِ، وَيَطْرُدُ
أَعْدَاءَهُمْ مِنْ أَمَامِهِمْ. وَعِنْدَمَا يَطْمَئِنُّ الشَّعْبُ إِلَى حِمَايَةِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يَسْكُنُونَ أَمِنِينَ وَيَتَمَتَّعُونَ
بِخَيْرَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ.

وَنَأْتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ (وَهُوَ
الْأَصْحَاحُ الْأَخِيرُ مِنْ هَذَا السِّفْرِ). فَحَنُّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 4:

وَصَعَدَ مُوسَى مِنْ عَرَبَاتِ مُوَابَ إِلَى جَبَلِ نَبُو، إِلَى رَأْسِ الْفِسْجَةِ الَّذِي قِبَالَةَ أَرِيحَا، فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الْأَرْضِ مِنْ جَلْعَادَ إِلَى دَانَ، وَجَمِيعَ نَقْتَالِي وَأَرْضِ أَقْرَائِمَ وَمَسَّى، وَجَمِيعَ أَرْضِ يَهُوذَا إِلَى الْبَحْرِ الْعَرَبِيِّ، وَالْجَنُوبِ وَالْدَائِرَةِ بُقْعَةَ أَرِيحَا مَدِينَةَ النَّخْلِ، إِلَى صُوعَرَ. وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. قَدْ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بَعَيْنَيْكَ، وَلَكِنَّكَ إِلَى هُنَاكَ لَا تَعْبُرُ.»

إِذْنُ فَقَدْ صَعَدَ مُوسَى إِلَى جَبَلِ نَبُو فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي سَيُعْطِيهَا لِشَعْبِهِ. وَقَدْ أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُطْمِئِنُّهُ عَلَى مَصِيرِ شَعْبِهِ. وَلَكِنَّهُ لَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِالْعُبُورِ إِلَيْهَا كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 5 7:

فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوَابَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَدَفَنَهُ فِي الْجَوَاءِ فِي أَرْضِ مُوَابَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فُغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، وَلَمْ تَكِلْ عَيْنُهُ وَلَا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ.

مَاتَ مُوسَى بَعْدَ أَنْ رَأَى أَرْضَ الْمَوْعِدِ وَتَعَزَّى بِوَعْدِ اللَّهِ لِشَعْبِهِ. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنْ اللَّهَ دَفَنَ مُوسَى فِي مَكَانٍ لَا يَعْلَمُهُ إِنْسَانٌ حَتَّى لَا يَجِدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَيَعْبُدُوهُ. وَمَعَ أَنْ مُوسَى مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ الصَّحَّةَ حَتَّى نَهَايَةِ حَيَاتِهِ. وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَظْرَهُ كَانَ قَوِيًّا حَتَّى إِنَّهُ تَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَةِ أَرْضِ الْمَوْعِدِ مِنْ تِلْكَ الْمَسَافَةِ الْبَعِيدَةِ نَسْبِيًّا.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 8 12:

فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوَابَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا. فَكَمَلْتُ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةَ مُوسَى. وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدْ اِمْتَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ، إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ، فَسَمِعَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمَلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى. وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لُوجْهًا، فِي جَمِيعِ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيَعْمَلَهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ بَفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ عِبِيدِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ، وَفِي كُلِّ الْيَدِ الشَّدِيدَةِ وَكُلِّ الْمَخَافَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ.

مِنْ الْمُرَجَّحِ أَنْ مُوسَى لَمْ يَكْتُوبْ هَذَا الْجِزَاءَ الْأَخِيرَ، بَلْ رَبَّمَا كَتَبَهُ يَشُوعُ الَّذِي سَنَنْعَرَفُ إِلَيْهِ أَكْثَرَ فِي الْحَلَقَاتِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

إنَّ حَيَاةَ مُوسَى وَمَسِيرَتَهُ الْمُمَيَّزَةَ مَعَ اللَّهِ هِيَ نَمُودَجٌ رَائِعٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ. فَقَدْ كَانَ مُوسَى رَجُلًا إِيْمَانٍ بِحَقِّ. وَإِلَى أَنْ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِنْسَانٌ يُشْبِهُهُ مُوسَى فِي تَوَاضُعِهِ وَرِعَايَتِهِ لِشَعْبِ اللَّهِ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةَ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَبْنِي الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ جَدِيدٍ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَهُوَ سِفْرُ يَشُوعَ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونِ بَرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

إِنَّ الْخَلَاصَ قَرِيبٌ جِدًّا وَسَهْلٌ جِدًّا حَتَّى إِنَّ الْإِنْسَانَ بِلَا عُدْرِ. فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ فَمِكَ وَمِنْ قَلْبِكَ. لِأَنَّكَ "إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ. لِأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلَاصِ". بِاسْمِ فَاذِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.